محل الجلوس وبفتحها المصدر يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قتلا وفي لفظ فتلوا قال فاني اسالك يا ثابت بيدك عندي الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هولاء من خير ارجع الى دار قد كانوا حلولا فيها فاخلد فيها بعدهم لا حاجة لي فانا بصابر لله افراغة دلو ناضح اي مقدار الزمن الذي يفرغ فيه ما الدلو وفي رواية فتلة دلو ناضح بالفاء والتاء المثناة فوق وقيل بالقاف والباء الموحدة اي مقدار ما يتناول المستقي للدلو حتى القى الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اي وقيل ان ثابت رضي الله عنه قال له ما كنت لاقتلك فقال لا ابالي من قتلني فقتله الزبير ابن العوام رضي الله عنه ه ولما بلغ ابا بكر رضي الله عنه قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا قال في الاصل وذكر ابو عبيد هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اهله وماله ان اسلم اي ولم يسلم فكان اهله وماله من جملة الفي وكان القتل لكل من انبت ومن لم ينبت يكون السبي قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدني لم انبت فخلوا سبيلي بنت قيس ام المنذر وكانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم اي خالات جده عبد المطلب لاما من بني النجار فقالت بابي انت وامي يا رسول الله هب لي رفاعة فوهبه لها اي فاسلم وقرت عين سعد بن معاذ رضي الله عنه بقتل بني قريظة حين استجاب الله دعوته فانه سال الله تعالى لما اصيب بالسهم في الخندق وقال ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة كما تقدم اي وفي بعض الروايات ان دعاه رضي الله عنه بذلك كان في الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات ه اي ويجوز ان تكون رضي الله عنه دعا بذلك مرتين وفي لفظ فدعى الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة ويمكن ان يكون صاحب الهمزية رحمه الله اشار الى سبب بني قريظة وكلهم بعض شرافهم لهم عن نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم الذي سببه حيي بن اخطب لعنه الله واغراهم بالاحزاب بقوله رحمه الله تعالى

وتعدوا الى النبي حدودا ... كان فيها عليهم العداء

والطمانوا بقول الاحزاب ... اخوانهم اننا لكم اولياء

ويوم الاحزاب اذ زاغت ... الابصار فيه وضلت الاراء

وتعاطوا في احمد منكر القو ... ل ونطق الاراذل العوراء

كل رجس يزيد الخلق سوا ... ساء امنها والملة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة القوم ... وما ساق للبذي البذاء

وجد السب فيهم سما ولم ... يدر ان الميم في مواضع باء

كما نحن فيه قتلا بسرية ... يحنو من سوء فعله الزباء

او هو النحل قرصها يجلب الحتـ ... ـف اليها وما له انكاء

اي ولما انقضى شان بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد انقضاء الاحزاب وانفجر جرح سعد بن معاذ اي الذي في يده وسال الدم واحتضنه النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت الدما تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات منه وحمل الى منزله ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي لفظ من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش

وفي رواية

وفي رواية عرش الرحمن اي تحرك فرحا بذلك وقال النووي اهتزاز العرش هو فرح الملايكة بقدوم روحه ونبه ان هذا لا يحتاج اليه الا لو كان تحرك العرش مستحيلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات وعن سلمة بن اسلم بن حريش رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت احد الا سعد مسجى فرايته يتخطا واوما الي ان قف فوقفت ورددت من ورايه وجلس صلى الله عليه وسلم ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رايت احدا وقد رايتك تتخطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملايكة احد جناحيه اقول فتوقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك عند تشييع جنازة ثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري رضي الله عنه فانه صار يمشي على اطراف انامله فلما دفن قيل له يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف انامك قال والذي بعثني بالحق ما قدرت ان اضع قدمي من كثرة ما نزل من الملايكة لتشييعه وقصته مذكورة في السيرة الشامية ولما حملوا نعش سعد رضي الله عنه وكان جسيما وجدوا له خفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حملة غيركم اي من الملايكة لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا اي جنازته وهم حملته ما وطيوا الارض الا يومهم هذا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد رضي الله عنه قبره فكان يفوح علينا منه المسك كلما حفرنا قبره من تراب وجا لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سعد رضي الله عنه ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت اي وكبرت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وجا ان بعض اهل سعد رضي الله عنه سيل ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في سبب تضايق القبر على سعد كما يرشد اليه جوابهم بقولهم فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير وهذا قد يخالف ما في الخصايص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بانه لا يضغط في قبره وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يسلم من الضغطة صالح ولا غيره سواهم وكذا ما في التذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم اي حيث اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبرها ويحتاج للجمع بينه وبين ما في الخصايص وجا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ما انتفعت بشي منذ سمعتك تذكر ضغطة القبر وضمته فقال يا عايشة ان ضغطة القبر على المومن كضمة الام الشفيقة تضع يديها على راس ابنها يشكو اليها الصداع وضرب منكر ونكير عليه كالكحل في العين ولكن يا عايشة ويل للشاكين الكافرين اوليك الذين يضغطون في قبورهم ضغطا يقبض على الصخر اي وحينئذ يكون المراد بالمومن الذي هذا شانه الذي لم يحصل منه تقصير فلا ينافي ما تقدم عن سعد فليتامل وقد روى البيهقي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه بين العمودين وبه استدل ايمتنا على ان ذلك افضل من حمل الجنازة بالتربيع الذي اعتاده الناس الان ومشى صلى الله عليه وسلم امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت امه رضي الله عنها ونظرت اليه في اللحد وقالت احتسبك عند الله وعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف صلى الله عليه وسلم ودعى ثم انصرف وناحت عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل نايحة تكذب الا نايحة سعد بن معاذ رضي الله عنه اي فانه رضي الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف الحسنة بخلاف غيره رضي الله عنه وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة

Copyright ... University